أخلاق يهوديـة
خطوط مستقرة في النفسية اليهودية

اتصف اليهود بصفات أخلاقية عجيبة، حيث توفرت لهم مجموعة من الرذائل الأخلاقية والمفاسد السلوكية بصورة عجيبة لعلّها لم تتوفر مثلها لأمة أخرى من الأُمم، ورسخت في نفوسهم رسوخاً ثابتاً لعلّها لم ترسخ مثله في أُمم أخرى، واتخذت هذه الرذائل والمفاسد والقبائح والنقائص والأمراض والآفات خطوطاً ثابتة، وعلامات بارزة، ومسارات مستقرة في النفسية اليهودية العجيبة المعقدة، فنَمَت في أطوائها، وتغلغلت في أغوارها، وهناك تفاعلت ونمَت وترعرعت وسَرَت في كافة جوانب هذه النفس ومجالاتها ونوازعها.

ثم أرسلت فروعها وظلالها إلى الحياة العملية، والممارسات السلوكية، والارتباطات الخارجية للشخصية اليهودية في حركتها الظاهرية وصلاتها الحياتية، فكانت هذه الشخصية الممزقة المنحرفة تصدر عن هذه الرذائل والانحرافات الأخلاقية، وصارت انعكاساً خارجياً لها، وصورة مجسمة لمعانيها وأبعادها، ونموذجاً إنسانياً مشوهاً شائهاً يعتبر «مجمع نقائض» و«مجموعة رذائل» و«تجمّع قبائح ومفاسد».

والعجيب في هذا الموضوع أن هذه الآفات والأمراض الأخلاقية لم تتمثل في جيل يهودي واحد، ولا في مجموعة يهودية معينة!! إذن لهانَ الأمر. ولكنها تحققت في الإنسان اليهودي المشوّه أينما كان، فكل يهودي ـ باستثناء الأنبياء والمؤمنين الصالحين من بني إسرائيل ـ هو نموذج إنساني مجسّم مشاهد لهذه الأخلاق، ولا يسلم من هذا ذلك اليهودي الذليل زمن فرعون،